قصص وعبر من تاريخ المغرب || 01 || نصر عظيم || د. البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:00:00

فلو حضر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة - 00:00:30

قد فتر كم قصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر لك مني قصصا ازهرت فيها العظات يا اخي والعبر. في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:01:00

ما لو حضر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين في عام ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة - 00:01:30

كان المسلمون على موعد مع وقعة حطين الخالدة التي انتصر فيها صلاح الدين الايوبي على الصليبيين وفتحت له ابواب استرجاع القدس. رد الله عنه كيد المعتدين بعد ذلك بسنوات قليلة - 00:01:51

اي في عام واحد وتسعين وخمسمائة وفي اقصى الغرب الاسلامي كانت وقعة الارك المجيدة كان الملك الموحدي يعقوب المنصور قد قضى على ثورات بني غانية المتمردين على حكم الموحدين فاخذ يفكر في في اطماع النصارى في بلاد الاندلس. وذلك بعد ان تكررت هجماتهم على المسلمين هناك - 00:02:11

ثم ان الفونش الفونس الثامن بعد انقضاء مدة الهدنة التي كانت بينه وبين المنصور الموحدي بعث الى جميع الثغور ينذر بانتهاء الهدنة وبعث بقادته الى مختلف انحاء الاندلس. يغيرون عليها - 00:02:40

وقد توالت كتب اهل الاندلس على المنصور يشير الى اشتداد وطأة العدو عليهم. فبدأ حينئذ في التفكير في العبور الى الاندلس بدأ استنفار المتطوعين للجهاد منذ عام تسعين وخمسمائة ثم تحركت الجيوش الموحدية النظامية - 00:02:59

وجحافل المتطوعين نحو الشمال فقطعت مضيق جبل طارق الى بلاد الاندلس وبالمقابل كان الفنش ملك قشتالة قد استعان بمملكتي ليون ونافار وجمع جيش ضخما وبلغ من اعتدادهم بقوتهم انهم احضروا معهم جماعات من اليهود لشراء اسرى المسلمين بعد انتهاء المعركة - 00:03:21

ليبيعوهم بعد ذلك في انحاء اوروبا التقى الجمعان عند حصن يدعى الارك على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال الغربي من قلعة رباح جنوب طليطلة وذلك على الحدود بين قشتالة ودولة الاندلس - 00:03:49

واسم المنطقة الان سانتا ماريا دي الاركوس عقد يعقوب المنصور مجلسا قبل المعركة. استشار فيه قادة الجيش. خاصة ابا عبدالله بن صناديد وهو من زعماء الاندلسيين ثم قسم الجيش الى نصفين - 00:04:07

فجعل جزءا في المقدمة وجعل عليه كبير وزرائه ابا يحيى ابن ابي حفص واخفى الجزء الاخر خلف التلال وكان هو على رأسه وولى قيادة الاندلسيين لابي عبدالله بن صناديد وذلك كي لا يوغر صدور الاندلسيين اذا تولى عليهم قائد من سواهم - 00:04:26

قسم الجيش هذا الذي بزعامة ابي يحيى آآ قسمه ابو يحيى فجعل عسكر الاندلسي الميمنة وجعل زناتة والمصامد والعرب وسائر

قبائل المغرب في الميسرة وجعل المتطوعة والاقزاز. الاقزاز هم المماليك المصريون والرماة في المقدمة - 00:04:51
وابي وبقي ابو يحيى في القلب مع قبيلة هنتانة وعند اكتمال الحشد ارسل الامير الموحدي ابو يحيى رسالة الى كل المسلمين يقول فيها ان الامير يقول لكم اغفروا له فان هذا موضع غفران - 00:05:15
وتغافروا فيما بينكم وطيبوا نفوسكم واخلصوا لله نياتكم فبكى الناس جميعهم واعظم ما سمعوه من اميرهم وعلموا انه موقف وداع ثم قام الخطباء يخطبون عن الجهاد ويذكرون بفضله وشرفه ومكانته - 00:05:35
ويحمسون الجند له فنشط الناس وطابت النفوس كان النصارى في اعلى تل كبير والمسلمون اسفل منهم وبدأ نزول القشتاليين من تلهم كالسيل الجارف وكان اول ذلك كتيبة كبيرة من سبعة الاف الى ثمانية الاف فارس - 00:05:59
كلهم قد احتجب بالحديد فوصلت حتى لطمت اطراف رماح المسلمين في صدور خيلهم او كادت ثم تقهقروا قليلا ثم عادوا بالحملة يفعلون ذلك مرتين ثم تهيأوا للدفعة الثالثة وحينئذ نادى القائد بن صناديد اثبتوا معشر المسلمين - 00:06:22
ثبت الله اقدامكم بالعزمة الصادقة انطلق النصارى نحو القلب الذي فيه ابو يحيى قاصدين اليه يظنون انه امير المؤمنين يعقوب المنصور. فقاتل رحمه الله قتالا شديدا وصبر صبرا جميلا حتى استشهد - 00:06:46
واستشهد معه جماعة من المسلمين من هنتانة ومن المتطوعين صبر المسلمون صبرا جميلا واقبلت قبائل المتطوعين والعرب والاقزاز والرماة واحاطوا بالنصارى فيما دفع القائد ابن صناديد بجيوش الاندلس وحشودها وزحفت معه قبائل زناتة والمصامدة وغمارة الى الربوة التي في - 00:07:05
فيها الفنش تعلق المسلمون بالربوة واخذوا في قتال من فيها فاشتد القتال وكثر القتل في النصارى الذين دفعوا في الحملة الاولى وكانوا قد اختارهم الفنش بعناية وصلت عليهم القساوسة ورشوا عليهم ماء المعمودية واقسموا فيما بينهم الا يتراجعوا - 00:07:31
فلما اشتد القتال عليهم حاولوا الفرار الى الربوة التي فيها الفنش فوجدوا عساكر المسلمين قد حالوا بينهم وبينها فرجعوا على اعقابهم واحاطت بهم الجيوش الاسلامية فافنوهم عن اخرهم وانكسرت شوكة الفونسو - 00:07:55
بفنائهم اذ كان كل اعتماده عليهم واسرع بعضهم الى يعقوب المنصور يبشرونه بالفتح فضربت الطبول ونشرت الرايات وزحف يعقوب المنصور بجيوش الموحدين وكان الفونش يستعد للحملة على المسلمين بجنوده فلما سمعت طبول نظر اليها فرأى رايات الموحدين قد اقبلت ورأت - 00:08:14
اللواء الابيض في مقدمتها وعليه لا اله الا الله محمد رسول الله لا غالب الا الله. فقال ما هذا؟ قيل له هذا امير المؤمنين قد اقبل وما قاتلك اليوم كله الا طلائع جيشه ومقدمات جنوده - 00:08:41
قذف الله الرعب في قلبه وفي قلوب من معه تولوا الادبار منهزمين دخل المسلمون حصن الاراك واحتووا على جميع ما كان فيه من الاموال والذخائر والاسلحة وقتل في هذه المعركة من العدو الوف لا تعد ولا تحصى - 00:08:59
بل ذكر المؤرخون ان الغنائم بلغ من كثرتها ان بيع السيف بنصف درهم. والفرس بخمسة دراهم والحمار بدرهم. ونجا الفونس الى طليطل في اسوأ حال فحلق رأسه ولحيته ونكس صليبه - 00:09:21
والى ان لا ينام على فراش وان لا يقرب النساء ولا يركب فرسا ولا دابة حتى يأخذ بالثأر لكن سار يعقوب المنصور خلفه الى طليطلة وحاصره هناك ورمى عليها بالمجانيق وضيق عليه ولم يبق الا فتحها فخرجت اليه والدة الفونسو وبناته ونسائه - 00:09:38
ويبكين بين يديه وسألنه ابقاء البلد عليهن فرق لهن ومن عليهن بها ووهب لهن من الاموال والجواهر ما جل وردهن مكرمات لقد وزع المنصور الموحدي رحمه الله الاموال الضخمة التي حصلت في المعركة - 00:10:00
كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فوزع على الجيش اربعة اخماسها واستغل الخمس الباقي في بناء مسجد جامع كبير في اشبيلية. تخليدا لذكرى الارك وقد انشأ له مئذنة سامقة يبلغ طولها نحو مائتي متر - 00:10:21
وكانت من اعظم المآذن في الاندلس في ذلك الوقت الا انها حين سقطت اشبيلية بعد ذلك في ايدي النصارى تحولت هذه المئذنة الى برج نواقيش للكنيسة. التي حلت مكان المسجد الجامع - 00:10:42

وفي هذا عبرة عظيمة لمن اعتبر فان الجهود الكبيرة التي يبذلها الاباء والاجداد قد لا يستمر اثرها اذا لم يكن الابناء على نفس القدر من المسؤولية والهمة العالية فكم من الدماء الطاهرة سفكت على ارض الاندلس - 00:11:00
ثم حين تهاون المسلمون وتخاذلوا ضاعت الاندلس من المسلمين فكأنها ما كانت ارضا اسلامية من قبل لقد كان من نتائج موقعة الارك ذلك النصر المعنوي الكبير الذي ملأ قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها - 00:11:21
فقد ارتفع نجم دولة الموحدين وارتفعت معنويات الاندلسيين وهانت عليهم قوة النصارى وارتفعت معنويات المسلمين في كل بلاد العالم الاسلامي حتى راحوا يعتقون الرقاب ويخرجون الصدقات فرحا بهذا الانتصار وكان من جراء ذلك - 00:11:42
ان استمرت حركة الفتوح الاسلامية واستطاع المسلمون فتح بعض الحصون الاخرى وحاصروا طليطلة وتأخر سقوط الاندلس قرونا اخرى رحم الله هؤلاء الغيورين المنازحين عن حياض الاسلام والحقنا بهم غير مبدلين - 00:12:04
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابهى العبر قد خاب من لم - 00:12:25
يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر كما عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم عالم قد بقيت بيننا اقواله - 00:12:51
كالدرر كالقائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كم قصة تفهم قلب الفتى يملأ منها سمعه والبصر فهاك مني قصصا ارد فيها العظة يا اخي والعبرة في قصص التاريخ ابهى العبر. قد خاب من لم - 00:13:21
يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما لو حضر - 00:13:51